ان يكون مستحيًا من اطلاعه عليه وسمعه لما يقول وروى عن الصديق
رضي الله عنه انه قال اني لاستحي في الخلاء فاحني صُلبي حياء من ربي وقال
اذا عصيت مولاك فاعصِ في موضع لا يراك فصل واعلم ان لطايف الله سبحانه
بعباده الذين يحفظون له سمعهم وابصارهم ان يكفيهم مؤنة انفسهم و
يصونهم في احوالهم فتكون اسماعهم مصونة عن سماع كل لغو وابصارهم
محفوظة عن شهود كل كبيرة روى في الخبر ان الله تعالى يقول ما تقرب
المتقربون الي بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى يحبني واحبه فاذا احببت كنت له سمعًا وبصرًا فبي يسمع وبي يبصر
وهذا هو محل الحفظ ووصف التخصيص في الغاية روى عن سهل بن عبد الله
انه قال من كذا وكذا سنة انا اخاطب الله سبحانه والناس يتوهمون اني
اكلمهم وفي معناه انشدوا • وظنوا في مدحهم قديما • وانت بما مدحتهم مرادي •
وهذا هو صفة الجمع الذي اشار اليه القوم ان لا يكون العبد لنفسه بنفسه
بل يكون بربه لربه واذا علم ان مولاه يسمع ما يقول ويرى ما يختلف به من
الاحوال فانه يكتفي بسمعه وبصره عن انتقامه وانتصاره فان نصرة الحق سبحانه
له اتم من نصرته لنفسه قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم ولقد نعلم

صفة الجمع وعلى شهود سهل

اولیس الله بکاف عبده

انه يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين ثم انظر بما سادة وكيف خفف عنه تحمل الثقال
بلواهم بما شغله به وامره به حيث قال عز ذكره فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اي اتصف انت بمدحنا وثنائنا اذا تاذيت
بسماع السوء فيك فاستروح بروح ثنائك علينا ثم ان الله سبحانه لما قالوا له
صلى الله عليه وسلم انه مجنون تولى نفي ذلك عنه وردّ ذلك عليهم فقال تعالى
ن والقلم الآية ففي ذلك عنه بما اقسم تحقيقا لتنزيهه وتطهيرا لنعمته صلى الله
عليه وسلم ثم عاب قائله بعد حصال من الذم حيث قال ولا تطع كل حلاف مهين
الى قوله عتل بعد ذلك زنيم فان ردّه الحق سبحانه الذي ردّ به عنه عليه السلام
اتم من ردّه ذلك بنفسه **باب في معنى اسمه الحكم العدل الحكم**
هو الحاكم وحكمه خبره عن الشيء على وصف فيكون ذلك من صفات ذاته
ويكون حكمه بين عباده ايضا بشيء خلف ذلك الشيء على الوجه الذي يريد
يقال حكم لفلان بالنعمة اي انعم عليه وحكم على فلان بالمصيبة اذا خلق
له البلاء فيكون هذا من صفات الفعل واما له بانه العدل فيكون
من صفات الذات على معنى ان له ان يفعل في ملكه ما يريد في خلقه حكم

Copyright © King Saud University